تعالى وسنخ الانبيا عليهم السلام والاول هو الاظهر وتسمية
التعبير تاويلا لانه جعل المرئي ابتدا الى ما تذكره المعبر عنه
والتعبير ورجعه اليه فكانه عليه السلام اشارة بذلك الى
ما سيقع من يوسف عليه السلام من تعبيره الرويا لصاحبي
السجن ورويا الملك وكون ذلك ذريعة الى ما يبلغه الله تعالى
اليه من الرياسة العظمى التي عبر عنها باتمام النعمة وانما عرف
يعقوب ذلك منه عليه السلام من جهة الوحي او اراد كون هذه الخصلة
سببا لظهور امره عليه السلام على الاطلاق فيجوز ان يكون
معرفته عليه السلام بذلك بطريق الفراسة والاستدلال من
الشواهد والدلايل والامارات والمخايل بان من رفعه الله تعالى
الى مثل هذه الرويا لابد من توفيقه لتعبيرها وتاويل اشكالها
وتمييز ما هو مبادي منها مما هو انفس كيف لا وهي تدل على كمال
تمكن نفسه عليه السلام في عالم المثال وقوة تصرفاتها
فيه فيكون اعلا المعارف المتعلقة بذلك العالم ومما يحكيه من
الامور الواضحة فقه بحسبها في عالم الشهادة واقوى وقوعا
على النسب الواقعة بين العصور الزمانية في اخذ ذينك العالمين
وبين الكاينات الظاهرة على وفقها في العالم الاخر وان هذا
الشان البديع لا يدان يكون انموذجا لظهور امر من انضف به
ومدار الجريان احكامه فان لكل نبي من الانبيا عليهم السلام معجزة
بها يظهر اثاره وتجري احكامه **ويتم نعمته عليك** بان يضم الى
النبوة المستعارة من اجتبا الملك ويجعله تتمة لها وتوسط
ذكر التعليم المذكور بينهما لكونه من لوازم النبوة والاجتبا لرعاية
ترتيب الوجود الخارجي ولما اشرنا اليه من كون الثاني وسيلة الى

تمام

تمام النعمة ويجوز ان يعد نفس الرويا من نعم الله تعالى عليه
فيكون جميع النعم الواصلة اليه بحسبها مصداقا لها تماما لتلك
النعمة **وعلى ال يعقوب** وهم اهله من بنيه وغيرهم فان
رؤية يوسف عليه السلام اخوته كواكب يهتدي بانوارها
من نعم الله تعالى عليهم لدلالتها على مصيرامرهم الى النبوة ينفع
كل ما يخرج من القوة الى الفعل من كما لاتهم بحسب ذلك تماما
لتلك النعمة لا محالة واما اذا اريد بتمام النعمة الملك فكونه كذلك
بالنسبة اليهم باعتبار اتباعهم يقتنمون اثاثا من العز والجاه والمال
كما اتمها على ابويك نصب على المصدرية اي ويتم نعمته عليك
اتماما كاينا كاتمام نعمته على ابويك وهي نعمة الرسالة النبوة
واتمام ما على ابراهيم عليه السلام باتخاذه خليلا وانجايه من
النار ومن ذبح الولد وعلى اسحق انجايه من الذبح وفداه من
الذبح بذبح عظيم وباخراج يعقوب في الاسباط من صلبه وكل
ذلك نعم جليلة وجعت تتمة لنعمة النبوة ولا يجب في تحقيق
التشبيه كون ذلك في جانب المشبه مثل ما وقع في جانب المشبه به
من كل وجه **من قبل** اي من قبل هذا الوقت او من قبلك **ابراهيم**
واسحق عطف بيان لابويك والتعبير عنهما بالاب مع كونهما
اباجده وابا ابيه للاشعار بكمال ارتباطه بالانبيا الكرام عليهما
السلام وتذكير بعض الولد سرابيه ليطمين قلبه بما اخبر به في ضمن
التعبير الاجمالي لرويا والاقتصار في المشبه به على ذكر اتمام النعمة
من غير تعرض للاجتبا من قبيل الاكتفا ولان اتمام النعمة تقتضي
سابقة النعمة المقتضية للاجتبا **ان ربك** استيناف لتحقيق
مضمون الجملة المذكورة اي يفعل ما ذكر لانه **عليم** بكل شي فيعلم انه من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)